١٦٤ ١٧

ظاهر ابن سلطان الدرة

كتاب الغرة المخفية

في شرح الدرة الألفية

تأليف شيخنا الإمام العلامة شمس الدين أبي العباس أحمد بن
الحسين بن أحمد النحوي المعروف بابن الخباز الموصلي رحمه الله

وقدس روحه

وهو ملك للشيخ الإمام العالم محب الدين أبي عبد الله أحمد السبح السعدي تقي الدين يوسف الكركي رحمه الله تعالى
مارثه عن والده بعد الله تعالى بالعلم

ثم انتقل بالابتياع الشرعي إلى ملكه العبد الفقير الحقير
اسعاد الله وأحوجهم إلى رحمته
غفر الله لوالديه ولجميع المسلمين آمين
نظر فيه محمد مهر الصعيدي عفا الله عنه
ثم وقف كما شرط
١٩٤٢

الحمد لله رب العالمين

انتقل بالابتياع الشرعي إلى ملكه فقير عفو الله
طالع فيه وحرر

بسم الله الرحمن الرحيم عونك يا لطيف

قال عبد الله الفقير إليه أحمد بن الحسين بن أحمد بن أبي المعالي بن منصور

أما بعد حمد الله على ما أفاض علينا من ملابس آلائه وعلمنا بالكلام
العربي مولفاته وأعجز به الذي بعث من أهله خاتم أنبيائه وأنزل عليه
به كتابه الذي لا يأتيه الباطل بين يديه ولا من ورائه وصلواته
المتضاعفة على محمد أفضل أحبائه ونبيه مبلغ أنبائه وعلى آله وأصحابه
وأوليائه فإن عقد الدرة الألفية يعجز أهل العصر عن نظم نظيره
بله نظر آبائه لما أودعه مؤلفه من المسائل التي جمع متفرقها بأعشابه
وضم نشرها في أثنائه وقد سئلت غير مرة أن أملي له شرحا مختصرا
تهدي كواكبه في ظلمائه ويروي ظمأ الطلبة بأرد مائه فأرهفت
سيف العزم بمضائه قبل فوات الغرض من العمر بانقضائه أسأل الله تيسير
ابتدائه وانتهائه والإثابة عليه يوم بعث الخلق وإحيائه وأن
يجعله خالصا لوجهه الكريم فلقد أشرك من شاب عمله برائه
وأن يحقق لكل منا ومنكم من رحمته أبلغ رجائه

يقول راجي ربه الغفور يحيى بن معط بن عبد النور

للراجي معنيان الآمل والخائف وفي التنزيل وأرجو اليوم الآخر أي خائف
ويجوز أن يكون مرفوعا بيقول ويحيى بدل ويجوز أن ينصب بإضمار أعني يحيى

وقد اسكن ياءه للضرورة ووصف الله بالرب وصف المصدر يقال ربه
أي ملكه وإذا أطلق على الله تعالى جاز باللام والإضافة نحو الرب
ورب السماوات وإذا أطلق على غيره أضيف لا غير كقول الأعشى

ربي كريم لا يغير نعمة وإذا تنوشد في المهارق أنشدا

والغفور والغفار والغافر من أسماء الله تعالى واشتقاقها من الغفر
وهو الستر لأنه يستر عيوب عباده ولا يعجل المؤاخذة بالأذى
ووصف به الله عز وجل فمعناه إسقاط العقوبة لأنه إذا أسقط ستر
وإذا عاقب فضح والنور من أسماء الله تعالى وفي التنزيل الله نور السماوات
والأرض فتسميتهم بعبد النور كتسميتهم بعبد الله وقال لي بعض
المصريين المعروف التسمية بعبد المعطي والتسمية بمعط عربية
فقلت له هو غير مستقيم في اسم أبيه وفي هذا البيت من الضرورة تنوين
معط مع أنه علم ووصف بابن مضافا إلى علم

الحمد لله الذي هدانا بأحمد نبينا له ارتضانا

هذا هو المحكي بالقول والفرق بين الحمد والشكر من وجهين أحدهما
أن الحمد قول والشكر فعل وقول والثاني أن الشكر لا يكون إلا جزاء
والحمد يكون جزاء وغير جزاء وقد سمى الله النبي صلى الله عليه بمحمد وأحمد
وكلاهما مشتق من الحمد وقوله له ارتضانا الجيد أن يكون مقلوبا

يقال ارتضاه لنا كما جاء في التنزيل ورضيت لكم الإسلام دينا والدين
الطاعة وهو المراد هنا

فلم يزل ينمي به الإسلام حتى استبانت للهدى أعلام

ينمي يزيد ومصدره النماء قال الراجز وأنتم كما ينمي الخضاب في اليد
والإسلام في الأصل الانقياد والاتباع وفي التنزيل أسلمت وجهي وهو
مخصوص هذا الدين ولك في ارتفاعه أن تجعله فاعل ينمي ولم يزل
ضمير يعود إلى أحمد ويجوز أن تجعله اسم لم يزل واستبان الشيء ظهر يتعدى
ولا يتعدى وعليهما قوله تعالى ولتستبين سبيل المجرمين رفعا ونصبا والأعلام
العلامات واحدها علم ويجوز أن يريد به عظماء الإسلام من ذوي القرابة والصحبة
كما يقال هم أعلام القوم

مؤيدا منه بخير الكتب وحيا إليه بلسان عربي

المؤيد المقوى وانتصابه لأنه حال من الهاء في به أو لأنه خبر ثان لقوله لم يزل
وخير الكتب القرآن وانتصاب وحيا لأنه مصدر بفعل محذوف أي أوحى وحيا
واللسان اللغة ومنه قوله واختلاف ألسنتكم والباء في قوله بلسان
يتعلق بالفعل المضمر الناصب للمصدر

لكونه أشرف ما به نطق كما الرسول خير مخلوق وخلق

اللام في لكونه يتعلق بمؤيدا وبناصب المصدر وأشرف حال العامل فيه

كون ومن جعله خبر الكان فقد أخطأ لأن الكون مصدر لكان التامة
وجاء في حديث سيد البشر محمد وسيد الكلام القرآن

صلى عليه الله ثم سلما وآله وصحبه وكرما

الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المسلمين الدعاء
وفي الصلاة على النبي صلى الله عليه ثلثة أقوال أحدها لا تجب والثاني تجب مرة
في العمر والثالث وهو الصحيح أنها واجبة كلما ذكر واختلفوا في آل النبي واختلف
صلى الله عليه فقيل إنه سئل فقال آلي كل مؤمن ومؤمنة وقيل آله بنو
هاشم وبنو المطلب وقيل آله ذريته وحرم آله عطفا على آلها في عليه وهو
ضرورة ويقال صحب وصحبة وأصحاب وصحبان وصحابة وصحابة وأصاحيب

وبعد فالعلم جليل القدر وفي قليله نفاد العمر

لا خفاء في فضل العلم من جهتي العقل والنقل فجهة العقل أنه الفارق بين
الأعجم والناطق من الحيوان وجهة النقل قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذ ين
لا يعلمون ونظائره وعنه عليه السلم أما هؤلاء فانهم يذكرون الله فان شاء ناشر
منعهم وان شاء اعطاهم وأما هؤلاء فيتعلمون وانما بعثت لأعلم والنفاد
الفناء وفعله نفد بالكسر وأي نوع من العلم اغتنمت اذهبت العمر ولم
تأت على معظمه لما في غور من البعد وكل أرباب علم استقصوه وسلكوه فيه يليق على من سواهم

فائدا بما هو الأهم فالأهم فالحازم البادي فيما يستتم

يقول اذا كانت العلوم كثيرة فابدأ بما يعينك منها لان امور الدين اهم من غيرها
فالاشتغال بعلومها اهم والحازم الثابت الرأي في قوله يستتم اي يطلبه تمامه

فإن من أتقن بعض الفن يضطر للباقي ولا يستغني

ابواب العلوم بعضها يتعلق ببعض واذا تعلق احدها بالآخر فالاولى ان
يتعلق العلم الواحد بعضه ببعض الا ترى ان النحوي يفتقر الى التصريف و م
التصريفي يفتقر الى النحو فهذا تعلق الحكمين وتعلق العلم الواحد هو ان
الناظر في باب الصفة تحتاج الى النظر في اسماء الفاعلين والمفعولين و م
الناظر في باب الوقف تحتاج الى علمه بالصحيح والمعتل والمعرب والمبني
ويأتي بيان هذا بعون الله فظهر انه لا يكمل علم العالم الا بالاتقان وهو الاحكام

وذا حدا اخوان صدق على ان اقضو مني لهما ان اجعلا

ذا اشارة الى ما تقدم من جلالة العلم والحث عليه وحدا بعث والاخوان الاصدقاء
والصدق ههنا بمعنى الجودة واجعل اي اضع واصنع ولها معان تذكر بعد

ارجوزة وجيزة في النحو عدتها الف خلت من حشو

الارجوزة من الرجز وهو نوع من الشعر ذكره الخليل والوجيزة المختصرة
وللنحو معنيان لغوي وصناعي فاللغوي القصد والصناعي اكمل ما قيل في تعريفه
ما ذكره ابو الفتح في الخصائص وهو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من
اعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والنسب والاضافة والتركيب وغير ذلك

ليلحق من ليس من اهل اللغة العربية باهلها في الفصاحة فيتكلم بها وان لم يكن
منهم وان شذ بعضهم عنها رد به اليها وقال لي بعض من عد هذه القصيدة
ان الخطبة واربعة ابيات من آخرها ليست من الالف وقوله خلت من حشو
تحتمل معنيين احدهما ان لا يذكر من النحو الا ما يحتاج اليه والثاني ان يريد انه
ليس في لفظها فضلة كما نعل الخزرجي في ملحته فانه قد يذكر نصف بيت او
ثلثه من غير فائدة تتميما للوزن

لعلمهم بان حفظ النظم وفق الذكي والبعيد الفهم

اللام متعلقة باقتضو والنظم بمعنى المنظوم وهو الشعر وهو من باب تخصيص
العام بوفق الشيء ما يوافقه والفهم والافهم والفهامة بمعنى واحد يقال فهم
يفهم وانما كان النظم كذلك لانه ملائم لمزاج النفس باعتدال مطالعه
ومقاطعه ولذلك كان الشعر محل الغناء من حيث انه مناسب البدآت
والعودات وقال الخفاجي في فضل المنظوم على المنثور انه قل ان تجد احدا
الا وهو يحفظ شعرا وقل ان تجد من يحفظ نثرا ووجدنا عددا كثيرا من العا مة
تميل نفوسهم الى نظم الشعر لا الى تلقين النثر

لاسيما مشطور رجز اذا بنى على ازدواج موجز

او ما يضاهيه من السجع مزدوج الشطور كالتصريع
تجوز مشطور لما ينكر في الاستثناء وحقيقة الكلام لا مثل هذين موجود لما عيناه

باطن الشفة السفلى ص

مخرج الراء ومن بين طرف اللسان واصول الثنيتين العليين مخرج الطاء والدال والتاء ومن طرف اللسان وما فوق الثنيتين العليتين مخرج الصاد والسين والزاي ومن طرف الثنيتين العليتين مخرج الفاء ومن بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو ومن الخياشيم مخرج النون الخفية والخليل يسمي حروف الحلق الا الهمزة والالف حلقية لان مخرجهما من الحلق والكاف والقاف هويتين لانهما من اللهاة والجيم والشين والضاد شجرية لان مخرجهما من شجر الفم وهي مفرجه واللام والنون والراء ذلقية لان اعتمادها على ذلق اللسان وهو حده والطاء والراء والدال نطعية لانها من نطع الغار الاعلى من الفم والظاء والذال والثاء لثوية لان مخرجها من اللثة وهو اول اصول الاسنان والصاد والسين والزاي اسلية لانها من اسلة اللسان وهي مستدقه والفاء والباء والميم شفهية او شفوية لانها من الشفة والهمزة وحروف اللين جوفا لما فيهن من المد والانتهاء الى الجوف ٥

مهموسة مجهورة مستر خيه شديدة بينهما مستعل

مطبقة منخرف مكرر هاوي اغن طويل صفير

صفات الحروف كثيرة واستقصى صاحب الرعاية امرها فذكر اربعة واربعين نوعا وزاد الناس ونقصوا وقد ذكر لحيي ثلثة عشر نوعا وفايدة هذه الصفات الفرق بين ذوات الحروف لانه لولاها لاتحدت اصواتها في السمع فكانت كاصوات البهايم لانها لا تدل على معنى فتبجان من زدقت في كل شي حكمته فالمهموسة عشرة انواع لجمعها قولك سكت فحثه شخص وسميت مهموسة لان الاعتماد عليها في موضعها ضعيف فجرى مجرى النفس تقوية لها والمجهورة تسعة عشر حرفا لجمعها لحيي في قوله ظل قند ضيغم زط اذ بغ واحسن من هذا ما قاله الجوهري وهو ظل تويرض اذ غزى جند مطيع وسميت مجهورة لان الاعتماد عليها قوي في موضعها فلم يجر النفس معها الا اذا تقول كككك فتجد النفس مسا وقالها وتقول قق فلا تجد النفس يجري معها والمستر خية ويقال لها الرخوة ثلثة عشر حرفا

خ ص تويرض

اخر ف

ظاهر ش

الظاء

لم يتيسر لي مثال لجمعها وهي الثاء والحاء والخاء والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والفاء والهاء وجمعها لحيي في مثالان صح عنه فهو خطأ ويمكن ان يكون ذا لكن الناسخ وسميت رخوة لانك اذا وقفت عليها احتملت مد الصوت تقول كطططث والشديدة ثمانية احرف جمعها قولك اجدك قطبت وسميت شديدة لان الصوت لا يجري فيها اذا وقفت عليها كقولك لك حج والتي بين الشديدة والرخوة ثمانية جمعها قولك لم يزوعنا وسميت بذلك لان صوتها لم يجر كل الجري ولم يركد كل الركود الا تراك تقول دع فتجد العين مسلة الى الحاء بعض الاسلال والمستعلية سبعة احرف قال لحيي جمعها ضغط قص خظ هذا لا معنى له وقال الشاطبي قط حص ضغط وسميت مستعلية لان اللسان يصعد منها الى الحنك الاعلى ولذلك منعت الامالة والمطبقة اربعة احرف الصاد والضاد والطاء والظاء وسميت بذلك لان اللسان يطبق هن الى الحنك الاعلى فيصير صوتهن مخصورا بينهما والمنحرف اللام سمي بذلك لانحرافه الى مخرج الضاد ولذلك اذا لحم قارنها في لفظها والمكرر الراء لانك اذا وقفت عليه تغير طرف اللسان كان به رعدة والهاوي الالف لان صوته يخرج من افضى الحلق صاعدا الى الحنك الاعلى والهاوي من الهوي بضم الهاء وهو الصعود ونحوها وهو النزول والاغنان النون والميم لان فيهما غنة وهو صوت مدي يخرج من الخيشوم وتوصف به الظباء كثيرا والطويل الضاد لانه طال فادرك مخرج اللام ويسمى المستطيل والصفير الصاد والسين والزاي لانك تسمع منهن عند النطق صفيرا واعلم ان ضد المستعلية المنخفضة ويقال المستفلة وضد المنطبقة المنفتحة وعلة التسمية ظاهرة هذا ما اردنا ذكره ونتبعه بفصل في ادغام الحروف بعضها في بعض نمثل منها الشي اليسير فقول الهمزة لا يدغم فيها لانه لا يجتمع الفان والهاء يدغم في مثلها وفي الحاء كقولك اشبهاه ولاه واحبه حاتما والعين تدغم في مثلها وفي الحاء كقولك لا ارفع علبا وانفع حاتما والحاء في مثلها كقولك اذبح حملا وكل واحد من العين والحاء يدغم في مثله وفي اخيه تقول ابلغ غالبا واذبح خطافا واسلح خيلا واسلح عنمك وكل واحدة من القاف والكاف كالعين والحاء تقول اسبق قاسما واطبق كتابا

وَاتْرُكْ فَاسِمًا وَاسْكُنْ كَرِيمًا وَالْجِيمُ تُدْغَمُ فِي شِبْلِهَا وَفِي الشِّينِ وَقَدْ قُرِئَ اخْرُجْ شَطْأَهُ وَلَا تُدْغَمُ الشِّينُ فِي الْجِيمِ لِأَنَّهَا مُتَفَشِّيَةٌ
وَالْيَاءُ لَا تُدْغَمُ فِيهَا لِأَنَّهَا لَيِّنَةٌ وَتُدْغَمُ فِي مِثْلِهَا إِذَا تَحَرَّكَتَا وَسَكَنَتْ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى نُودِيَ يَا مُوسَى وَقَوْلِكَ
أَخْشَى يَاسِرًا وَالصَّادُ تُدْغَمُ فِي مِثْلِهَا كَقَوْلِكَ قَبَضَ ضَيْغَمٌ وَلَا تُدْغَمُ فِي مُقَارِبِهَا لِأَنَّهَا مُسْتَطِيلَةٌ وَقَرَأَ أَبُو شُعَيْبٍ السُّوسِيُّ
بَعْضَ شَأْنِهِمْ فَأَدْغَمَهَا فِي الشِّينِ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ مَا رَأَيْتُ مِنْ عَيْبٍ قِرَاءَةَ أَبِي شُعَيْبٍ اللَّامُ إِنْ كَانَتْ لِلتَّعْرِيفِ أُدْغِمَتْ فِي الطَّيِّعَةِ
وَاللَّثَوِيَّةِ وَالْأَسَلِيَّةِ وَالرَّاءِ وَالنُّونِ وَالضَّادِ وَالشِّينِ يَكْثُرُ دُخُولُهَا عَلَى مَا هِيَ أَوَائِلُهُ كَقَوْلِكَ الثَّمَرُ وَكَذَلِكَ سَائِرُهَا
وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَهَا أُدْغِمَتْ فِيهِنَّ إِدْغَامًا مُتَفَاضِلًا فِي الْقُوَّةِ وَالضَّعْفِ وَذَلِكَ عَلَى حَسَبِ الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ وَالرَّاءُ تُدْغَمُ فِي مِثْلِهَا كَقَوْلِكَ
أَشْكُرْ رَبَّكَ وَلَا تُدْغَمُ فِي مُقَارِبِهَا لِأَنَّهَا مُكَرَّرَةٌ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو إِدْغَامُهَا فِي اللَّامِ وَخَطَّأَ النَّحْوِيُّونَ الرَّاوِيَ لِأَنَّ أَبَا عَمْرٍو
عِلَّامَةٌ بِالْعَرَبِيَّةِ وَصَوَّبَهُ أَبُو سَعِيدٍ بَعْضُ التَّصْوِيبِ فِي بَابِ إِدْغَامِ الْقُرَّاءِ وَالنُّونُ تُدْغَمُ فِي مِثْلِهَا وَفِي الرَّاءِ وَاللَّامِ وَالْمِيمِ وَالْوَاوِ
وَالْيَاءِ وَقَالَ مَكِّيٌّ تُذْهَبُ غُنَّتُهَا مَعَ الرَّاءِ وَاللَّامِ وَتَبْقَى مَعَ النُّونِ وَالْمِيمِ وَتُذْهَبُ مَعَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ وَالتَّنْوِينُ يُنْزَلُ لَهَا وَيَظْهَرُ أَنَّ
خَارِجَيْنِ مِنَ الْفَمِ مَعَ الْحُرُوفِ الْحَلْقِيَّةِ مَا عَدَا الْأَلِفَ لِأَنَّهَا لَا يَبْقَيَانِ تَبْلَهَا وَيُقْلَبَانِ قَبْلَ الْبَاءِ خَاصَّةً إِذَا كَانَا سَاكِنَيْنِ
وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ وَيُخْفَيَانِ عِنْدَ بَقِيَّةِ الْحُرُوفِ وَهِيَ خَمْسَةَ عَشَرَ كَقَوْلِكَ وَكَذَلِكَ الْبَوَاقِي وَالْإِخْفَاءُ رُتْبَةٌ بَيْنَ الْإِدْغَامِ
وَالْإِظْهَارِ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ النَّطْعِيَّةِ وَاللَّثَوِيَّةِ يُدْغَمُ فِي مِثْلِهِ وَفِي الْخَمْسَةِ الْبَاقِيَةِ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الصَّفِيرِيَّةِ تُدْغَمُ فِي مِثْلِهِ
وَفِي أَخَوَيْهِ وَتُدْغَمُ النَّطْعِيَّةُ وَاللَّثَوِيَّةُ فِي الصَّفِيرِيَّةِ وَالصَّادُ وَالْجِيمُ وَالشِّينُ وَالْفَاءُ تُدْغَمُ فِي مِثْلِهَا كَقَوْلِكَ أَعْرِفْ فَرَجًا
وَلَا تُدْغَمُ فِي الْبَاءِ لِأَنَّهَا مُتَفَشِّيَةٌ وَتُدْغَمُ الْبَاءُ فِي مِثْلِهَا وَفِي الْمِيمِ وَالْفَاءِ كَقَوْلِكَ أَصْحَبْ مَطَرًا وَاضْرِبْ فَرَجًا وَالْمِيمُ تُدْغَمُ
فِي مِثْلِهَا لَا غَيْرُ كَقَوْلِكَ أَكْرِمْ مُحَمَّدًا هَذَا تَمَامُ الْقَوْلِ فِي الْإِدْغَامِ وَخَطِبَ التَّمْثِيلِ يَسِيرٌ وَقَدْ مَثَّلْتُ بَعْضَ مَا ذَكَرْتُ فَقِسْ عَلَيْهِ

وَمِنْ شُذُوذِ مُدْغَمٍ عُلَمَاءِ ... مُلَعَّبٌ بِلِحَارِثٍ مِنْهُ جَاءَ

هَذَا فِي الْحَقِيقَةِ لَيْسَ مِنَ الْإِدْغَامِ وَإِنَّمَا هُوَ حَذْفُ لَحْنٍ لِتَعَذُّرِ الْإِدْغَامِ فَعُلَمَاءِ أَصْلُهُ عَلَى الْمَاءِ فَلَمَّا لَمْ يُمْكِنِ الْإِدْغَامُ لِسُكُونِ
اللَّامِ الثَّانِيَةِ حُذِفَتِ الْأُولَى تَخْفِيفًا قَالَ قُطْرُبٌ غَدَاةَ طَفَتْ عُلَمَاءِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَعَاجَتْ صُدُورُ الْخَيْلِ نَحْوَ تَمِيمِ
وَقَوْلُهُ مُلَعَّبٌ أَصْلُهُ مِنَ اللَّعِبِ حُذِفَ نُونُ مِنْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ لَامِ الْمَعْرِفَةِ وَلِأَنَّ النُّونَ تُشْبِهُ حُرُوفَ اللِّينِ انْتَشَلَ

الْفَارِسِيُّ أَبْلِغْ أَبَا دَخْتَنُوسَ مَالُكَهُ ... غَيْرَ الَّذِي قَدْ يُقَالُ مَلْكَذِبِ وَقَوْلُهُ لِلْحَارِثِ أَصْلُهُ بَنُو الْحَارِثِ ثُمَّ
تُدْغَمُ النُّونُ لِسُكُونِ اللَّامِ بَعْدَهَا تَخْفِيفًا وَهَذَا مُطَّرِدٌ فِي كُلِّ قَبِيلَةٍ أُضِيفَ إِلَيْهَا بَنُونَ ظَهَرَتْ فِيهَا اللَّامُ وَقَالُوا بَلْعَنْبَرِ
وَبَلْحَجِّ لِأَنَّ أَصْلَهُ بَنُو الْقَيْنِ وَبَنُو الْحَجِّ لِأَنَّ

وَفِي اضْطِرَارِ الشِّعْرِ جَائِزٌ صَرْفُ ... مَا لَيْسَ مَصْرُوفًا وَفَكُّ مُنْحَذِفْ

الشِّعْرُ مَحْصُورٌ فِي عَدَدٍ مُعَيَّنٍ مِنَ الْحَرَكَاتِ وَالْحُرُوفِ وَالسَّكَنَاتِ تَنْبُذُ الزِّيَادَةُ وَالنُّقْصَانُ وَالْمُتَكَلِّمُ مِنْهُ غَيْرُ مُخْتَارٍ
فَاسْتَبَاحُوهُ مُخَالَفَةَ الْمَنَاهِجِ الْمَسْلُوكَةِ فَغَيَّرُوا الْأَلْفَاظَ عَنِ اسْتِعْمَالِهَا الظَّاهِرِ لِيَقِيمُوا وَزْنَهُ أَوْ قَافِيَتَهُ وَضَرُورَتُهُ
الشِّعْرِ مَحْصُورَةٌ فِي سَبْعَةِ أَقْسَامٍ الزِّيَادَةُ وَالْحَذْفُ وَالْبَدَلُ وَتَغْيِيرُ الْإِعْرَابِ عَنْ وَجْهِهِ وَالتَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ وَهُمَا
قِسْمٌ وَتَذْكِيرُ الْمُؤَنَّثِ وَتَأْنِيثُ الْمُذَكَّرِ إِذَا كَانَا غَيْرَ حَقِيقِيَّيْنِ وَلَا يُمْكِنُ اسْتِقْصَاءُ ذَلِكَ فِي الْأَمْلَاءِ فَنَذْكُرُ مَا ذَكَرَهُ
يَجْرِي أَمَّا صَرْفُهُ مَا لَا يَنْصَرِفُ فَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى إِجَازَتِهِ فِي الشِّعْرِ إِذَا لَمْ يَكُنْ آخِرُهُ أَلِفًا وَلَا أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ
مِمَّنْ حَمَلَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدُ حُبُكَ النِّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلِ وَمَا آخِرُهُ أَلِفٌ فَلَا يُصْرَفُ لِعَدَمِ الْفَائِدَةِ
وَأَفْعَلُ التَّفْضِيلِ مَنَعَ الْكُوفِيُّونَ صَرْفَهُ لِأَنَّ مَنْ يُصَاحِبُهُ وَرَدَّ أَصْحَابُنَا عَلَيْهِمْ بِصَرْفِ خَيْرٍ مِنْكَ وَشَرٍّ مِنْكَ
وَهَذَا رَدٌّ رَدِيٌّ لِأَنَّ وَزْنَ الْفِعْلِ قَدْ زَالَ وَاخْتَلَفُوا فِي مَنْعِ الْمُنْصَرِفِ الصَّرْفَ لِلضَّرُورَةِ فَأَجَازَهُ الْكُوفِيُّونَ
وَالْمُبَرِّدُ وَمَنَعَهُ الْبَاقُونَ وَوَافَقَ الْأَنْبَارِيُّ الْكُوفِيِّينَ فِي الْأَضَافَةِ وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ الرَّاجِزِ
أُحْتُ عَلَى دَيْسَمٍ مِنْ جَعْدِ الشَّرَى ... أَبَا قُضَاءَ اللَّهِ أَلَا مَا تَرَى وَهُوَ أَبْنَهُ وَلَمْ يَصْرِفْ أَيْمَهُ

حَذْفُ الْحُرُوفِ وَانْحِذَافُ الْحَرَكَهْ ... كَمَا أَتَتْ سَوَاكِنٌ مُحَرَّكَهْ

أَمَّا حَذْفُ الْحُرُوفِ فَيَجِيءُ فِي اللَّيِّنَةِ مِنْ حَذْفِ الْأَلِفِ قَوْلُ رُؤْبَةَ وَصَانِي الْعَجَّاجُ فِيمَا وَعَى
وَمِنْ حَذْفِ الْيَاءِ قَوْلُهُ دَارُ لِسُعْدَى إِذْ هِيَ مِنْ هَوَاكَا وَمِنْ حَذْفِ الْوَاوِ قَوْلُهُ فَبِيتُ هَا يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ لِمَنْ
وَهَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ فِي لُغَةِ مَنْ قَالَ هِيَ وَهُوَ فَاسْكُنْ وَقَدْ يَجِيءُ الْحَذْفُ فِي بَابِ مَفَاعِيلَ كَثِيرًا فِي الشِّعْرِ وَقَدْ يَحْذِفُونَ
الْحُرُوفَ الصَّحِيحَةَ قَالَ لَبِيدٌ دَرَسَ الْمَنَا بِمَتَالِعٍ فَأَبَانِ ... فَتَقَادَمَتْ بِالْحَبْسِ وَالسُّوبَانِ يُرِيدُ الْمَنَازِلَ

وأما حذف الحركة يذهب إليه سيبويه في المرفوع والمجرور وأنشد لامرئ القيس فاليوم أشرب غير مستحقب إثما
وخالفه المبرد ورواه فاليوم أسقى وأجاز أبو سعيد إسكان عين الفعل إذا كانت مضمومة كقول رؤبة
أو طنت وطنا لم يكن من وطني ومنه ابن جني وأما خزيك الساكن يكون في القافية المجرومة والمبنية
على الكسر كقوله ضمت على محلوقة لم تكمل وقوله إذا استحثوها بحرب أو حلى
ويكون في عين الفعل في فعل وفعل وفعل كقول الهذلي إذا تجرد نوح قامنا معه ضربا أليما بسبت يلحج الجلدا
وكقول زهير إذا استمروا وقالوا ان وجهتكم ماء بشرقي سلمى فيل أو ركك وأسم الموضع ركك
وكقول الأعشى لحن الفوارس يوم الجنو صاحية جنبي فطيمة لا ميل ولا عزل

والفصل والوقف ما يمد وشد ما خف وقل ما يشد

أما الفصل فهو التقديم والتأخير ويجيء على ضروب منها الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف وحرف الجر قال أبو حية كما خط الكتاب بكف يوما يهودي يقارب أو يزيل وقال في ألزمه كان أصوات من إيغالهن بنا أواخر الميس أصوات الفراريج والتقدير بكف يهودي يوما أو أصوات أواخر الميس ومن بيت الفرزدق المعروف من قصيدة يمدح بها إبراهيم بن هشام خال هشام بن عبد الملك وهو وما مثله في الناس إلا مملكا أبو أمه حي أبوه يقاربه المعنى ما مثله في الناس إلا مملكا أبو أمه أبوه وأما الفصل فهو كقول الشاعر كانت فريضة ما تقول كما كان الزنا فريضة الرجم المعنى كانت فريضة الزنا الرجم وهذا جعله أبو سعيد من التقديم والتأخير وأما قصر الممدود فيجوز عند البصريين من غير شرط قال الأعشى والقارح العدا وكل طمرة ما ان تنال يداك الطويل بذا لها بريدا العدا وقال الفراء يجوز قصر الممدود إذا اضطر إليه في الكلام نظير كقوله لا بد من صنعا وإن طال السفر لأن فعلى يكون اسما كسلمى ولا يجوز عنده قصر حمراء لأن مؤنث أفعل لا يكون منصورا وأما تشديد المخفف كما أنشد سيبويه نحن بنات طارق نمشي على النمارق المعنى نحن بنات طارق وأما إجراء الوصل مجرى الوقف لأن التضعيف فيه جائز وقد جاء في الشعر كثيرا وضده تخفيف المشدد كقول المرار

تطأ الخز ولا تكرمه وتطيل الذيل منه وتجر يريد تجر وقد علي في حشو البيت كقوله سريا اليه كأنه في رجالنا
يعني كأنه وأما فك الإدغام كما أنشد أبو الفتح في الخصائص وان رأيت الحج الزواد اقتوا ضرابا لهم أو موادا
وقال الراجز أنشده سيبويه مهلا أعاذل قد جربت من خلقي أني أجود لأقوام وان ضنوا
هذا آخر ما ذكره من ضرورات الشعر وقد ذكرنا أن استقصاءها يطيل الأمر ولا حاجة وكل
ضرورة استعملوها فالهم يرجعون بها أصلا من الأصول كذا قال سيبويه

هذا تمام الدرة الألفية وتحوية أشعارهم المروية

نظمها يحيى بن معط المغربي تذكرة وجيزة للمغرب

وفوق مرادي المنتهى والبغية في الخمس والتسعين والخمس المائة

ثم على نبيه أسلم

والحمد لله به أعتصم

التذكرة ما يتذكر به الشيء كعقد المنديل وما جرى مجراه والوجيزة المختصرة والبغية
جمع ناشئ وهم الشارعون في التعلم وجدت في أكثر النسخ مائة وهذا لا يجوز لإضافة المعرفة
إلى النكرة وكنت أنشده وأنا خمس المائة حتى وجدته في نسخة قرئت عليه رحمه الله

هذا ما غنيت بإملائه من كتاب الغرة المحجبة في شرح الدرة الألفية

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

كتبه الفقير إلى رحمة الله وغفرانه محمد بن عبد الخالق بن أبي هاشم الكرخي عفا الله عنه
وعن والديه وستر عيوبه وأحسن مثواه ومنقلبه وذلك ضحوة نهار يوم الجمعة سادس جمادى
الآخرة سنة اثنتي وخمسين وستمائة

وحسبنا الله ونعم الوكيل